بسم الله خير الأسماء

الحمد لله الذي تعالى ان يُنتقَد كلامهُ . وتكارَم ان تُنتقَض احكامُهُ . اذ لا يلحق افعالهُ نقص ولا اعتلال . ولا يمسّ اقوالهُ وَهْن ولا اختلال . على حين اعلم الخلق للغلط نسيب . والتهوّر في الضلال قريب . والصلاةُ والسلامُ على انبيائِهِ المؤيَّدين بآياتهِ . الهادين الى مَناهج مَرْضاتهِ

آمّا بعد فيقول العبد الحقير الفقير الى اللطف الربّاني . سعيد بن عبد الله بن ميخائيل بن الياس بن يوسف بن الخوري شاهين الراميّ الماروني الشرتوني اللبناني . حتمٌ على مَن اراد أنْ يضع للناس كتاباً تُتخذ قاعدةً تُبنَى عليها الاحكام . ان يخلّصهُ من عِلَل الأوهام . ويجمع فيهِ شمل ما يتمّ بهِ المرام . وينكشف بضوء بيانهِ الابهام . والّا كان في نشرهِ وبالهِ علَيّ . وتضليل عمومي . وقلّ مؤلّف لا يؤخَذ عليهِ . ومُصنّف لا يتّجه نَقْدٌ اليهِ . فانّ البَشَريّة كما يدري كلُّ من عند نفسهِ غير معصومةٍ من السهو والنسيان . ولا مصونة عن الوهم والخطإ في جميع الاحيان . ولذلك وعدت في مقدّمة اقرب الموارد وخاتمتهِ ان الحقهُ بذيل يضمّ اليهِ ما فاتهُ . ويجمع للمتوغل في مطالعة الدواوين العربيّة كفايتهُ . ويزيل عنهُ ما يغضّ من قدرهِ عند اولي العلم . ويدخل بهِ على الافهام بريئاً ان شاء الله من علّة الوهم . وهو ينتظم ثلاثة امور هي من الجلالة بمكان . الاوّل ما كنت قد اهملتهُ وذهلتهُ من الكلم الوارد في كتب اهل اللسان . والثاني كلّ ما ندّ عن التدوين مما افلتتهُ اقلام العلماء من اصحاب هذا الشان . وهو الضوالّ التي منّ الله عليّ باستدراكها على المتقدّمين في العلم والزمان . والثالث اصلاح ما ادبّ اليهِ الاطمئنان الى القاموس وغيرهِ من الاغلاط اللّغويّة . وما قذفت اليهِ النغلة البشريّة . ذلك كلّهُ ابتغاء ان يكون هذا المصنّف على الصحيح . اجمع من سواهُ لما نطق بهِ العرب من الكلم الفصيح . فاضطررتُ والحالة هذه ان اكابدَ معارضتهُ من اوّلهِ الى آخرهِ بالأصول المنقّحة . والأمّهات المصحّحة . ذاكرًا ما فات . ومصلحًا للهفوات . ومعيّباً كلّ نَقْلٍ بسَنَدٍ . من امام متّبع او كتابٍ معتمد

ولقد تبيّنت بهذه المقابلة انّ العمدةَ في جُلّ ما انتشر من الاغلاط انما هي على القاموس المحيط والسبب في ذلك ان الثقة بهِ قد تمكّنت من صدور الذين لم يقفوا على الكتب الكبيرة المصحّحة فقلّدوهُ في مُعظَم ما تساهل فيهِ من اطلاق المقيّد وتقييد المطلَق وفيما ضنّ فيهِ سبيل الصواب . على ان سيئات المجد وان كثرت لا تذهب بالعشر من حسناتهِ فانّهُ هو الذي احسن الى اللسان ببقاء ضبوطها على صحّتها فقد عوّل في الضبط على النصّ او المثال وسائر اللّغويّين اكتفوا بضبط الاقلام . وهذا مما ينطق بالشكر لهُ على تمادي الأيّام

واذا تقرَّر ذلك دريتَ ان تبعة اكثر ما يهذا الكتاب من المثالب لنا هي على غيري لا عليَّ لاني أُخِلت وقت التأليف فاستسمتُ الى كتب كنت احسبها صحيحةً وعند المقابلة وجدتها في كثير من المواضع على ضدّ ما كنت احسبُ ومن ثمَّ نسبت كل زلّةٍ في جهة الخطاء الى الكتاب الذي نقلتُ منهُ وذكرتُ في جهة الاصلاح اسم الكتاب الذي استندت اليهِ. وكلّ خطاء لا اعزوهُ الى كتاب فهو خطاءي. وكلّ صواب لا يُعزَى الى كتاب فهوَ مما اتَّفق عليهِ اهل اللسان

ثمَّ اني اذا عثرت على غلطةٍ في كتابٍ من الكتب الموثوق بها كاللسان والاساس وكان كتابي بريئاً منها نَبَّهت عليها تفادياً من ان يُحكم عليَّ بالخطاء. وانا المصيب بل تحاميَ ان يُحسب الصوابُ خطاء والخطاء صواباً استناداً الى ما لأُولئك الأيمّة الكُبراء من المزيَّة على مثلي من الضُّعَفاء

هذا واعلم اوَّلاً ان كلّ ما اسندتهُ في جانب الصواب الى قريتع او محيط المحيط فانما ذلك إشارة الى وجوب الفحص عنهُ والحَذَر منهُ ما لم يُرَ لِثقةٍ

وثانياً ان كلّ ما ترى قدامهُ سيناً في هذا الذيل فهو من تلك الضوالّ التي وجدتها بل الدُّرَر التي استخرجتها من لُجج المؤلَّفات العربية بعد اذ طال على فَقدها الأَمَد. وتقضَّت على ضياعها المُدَد. وما من احد يعلم انها من جُمان العربية وما ذلك الّا لانها اختُلِسَت يراع اللغويين فلم يذكروها في مظانّها من كُتُبهم. وقد كان في اعتقاد الناس الى ما قبل اليوم بسنين غير كثيرة ان الاوائل رحمهم الله قد احاطوا بمفردات هذه اللغة الشريفة لم يَفُتهم منها حرف ولا سيما بعد ما سموا باسم القاموس المحيط فكان ذلك عاذرًا لهم فيما اعتقدوا ولقد اثبتُّ بالحجَّة القاطعة بطلان ذلك الاعتقاد في خاتمة الجزء الثاني من هذا الكتاب

والله يعلم اني العناء قاسيت في التغوص على تلك الجواهر الكريمة. وما عانيت من المشاقّ للفوز بهذه الغنيمة ولا اسف على ذلك فانهُ من جملة ما ترقَّى بهِ اقربُ الموارد والحمد لله الى مقام الجدارة ان يُعوَّل عليهِ ويُطلَب فيهِ ما لا يوجد في سواهُ. ومن كان على ريب من ذلك فليقابلهُ بالتَّاج مادَّةً مادَّةً فيجد فيهِ حروفاً كثيرةً لا يجدها في التاج على طولهِ. واذا قابلهُ باللسان وجد الزائد اكثر لان في التاج زيادات كثيرة على ما في اللسان وما اقول ذلك غضًّا من ذينك الكتابين الجليلين لكن وصفاً لحال الكتاب واذا قوبل بسائر المعجمات كانت كالانهار الكبيرة وهو كالبحر العُباب ومع ذلك كلهِ لا ادَّعي لهُ الاحاطة باللغة

ثم مع اقراري بالفضل الكبير لمن طبعوا ما انتشر من كتب اللغة اقول لو ذُيِّل كلّ كتاب باصلاح تامّ عامّ لما وقع من اغلاط التأليف والطبع لكان الفضل تامّ والاحسان اعمّ والنِّعَم الى هذه اللغة الشريفة ابرأ. فهذا الاساس قد وقع في طبعهِ اغلاط كثيرة منها في مادَّة قلد « واستوفى قادة من الماء شربة والصواب قِلدهُ شربةً » وفي مادَّة قمح « وما اصابت الابل الّا قيحةً من كلأ شيئاً من اليبس تشتفهُ » والصواب تستفُّهُ بالسين المهملة وفي مادَّة قس « وهو يلبس القوهيّ منسوب الى القسّ » صوابهُ القَسّيّ وفي مادَّة نسّ « نَسَت الحمة شمتت » والصواب الجُمَّة بالجيم كما في اللسان وفي مادَّة مجّ « ومَجمَج في خبزهِ اذا لم يشفهِ » والصواب في خبزهِ بالباء الموحَّدة وفي مادَّة نمى « ونمت الركيَّة اذا تحاملت بالسهم » والصواب ونمت الرميَّة وفي مادَّة لطم « ورجل ملطَّم لئيم مدقع عن المكارم » والصواب مُدَّفع بالقاء لا بالقاف وفي مادَّة نشّ « وكانوا في منش الساحل وهو ما انحسر عنهُ الماء ونش اي نضب » والصواب نضب بالضاد المعجمة وفي مادة نشف « ورداك رجلهُ بالنشفة وهي الحجر ذو الخارب يتقي بهِ الوسخ في الحمّامات لا ينتشف الوسخ عن مواضعهِ » والصواب لانهُ ينتشف الوسخ عن مواضعهِ. هذا قلّ

من كثير مما احدث من الخطإ عدم الاحتفال بتصحيح طبع هذا الكتاب النفيس

وهذا التاج قد ذيّل باصلاح ولكنهُ غير محيط باغلاطهِ فقد اصلحوا من جزئهِ السادس ٦٠ غلطة وذهلوا عمّا هو اكثر والمطالعون الى اصلاحهِ احوج وها انا ذا أورد لك طرفًا من الاغلاط المذهول عنها قال في الصفحة ٢١٥ منهُ في (ترجمة فوف) « وتوفيفها لبنة من ذهب وأخرى من فضة » والصواب وتَنْوِيفها. وفي الصفحة ٣٦٢ « استعير في تزنيق الطائر » والصواب استعير من تزنيق الطائر كما في الاساس. وفي ٣٨٩ « زيّان سهوق » والصواب ريّان سهوق بالراء المهملة كما في اللسان وكما في ديوان ذي الرمّة . وفي ٣٨٩ ايضًا شجرة مسهوق والصواب شجرة سَهْوَق وهكذا فعلوا في سائر الاجزاء فقد صحّحوا من الجزء السابع ٢٦ غلطة وذهلوا عن الباقي. قال في الصفحة ٦٢ منهُ « اللفّاق ككتّان الذي لا يدرك ما يطالب » والصواب ما يطلب كما في اللسان وفي ١٣٣ « الدماك خط البناء والنجار » والصواب المدماك خيط البنّاء والنجّار وفي ١٣٨ « الرِكّتان بكسر الراء وفتح الباء من القرس زنتات » وصوابهُ زنتان. وفي ٣٥٧ « ابي صغرة » وصوابهُ ابي صُفرة بالفاء لا بالنون. وفي ٤٠١ « يقال فاخرتهُ فشال ميزاني اي فخرتهُ بآبادي وغلبتهُ » والصواب فشال ميزانهُ كما في اللسان لانهُ مخور ويؤيد ذلك بيت الاخطل

واذا وضعتَ اباك في ميزانهم رَجحوا وشالَ ابوكَ في الميزانِ

وصحّحوا من الجزء الثامن ٢٧ غلطة وذهلوا عن كثير قال في الصفحة ٧٨ منهُ قتل غليلهُ شفاهُ فزال غليلهُ والصواب سقاهُ. وفي ٣٤٩ « تنسّمهُ الشيب كثر فيهِ » والصواب تنسّمهُ الشيب كثر فيهِ كما في اللسان وفي ٣٥٥ الشبام نبت يشبه بهِ لون الحنّاء » والصواب يُشبّ بهِ لون الحنّاء كما في اللسان وفي ٣٨٠ « تطاعم المتماثلان والصواب المتلاثمان

واصلحوا في الجزء التاسع ٥٢ غلطة ونسوا كثيرًا قال في الصفحة ٢٤ منهُ في تفسير القرطم ويكون ضد الصربة والصواب وتكون عنهُ الصَرَبة كما في اللسان. وفي ٢٩ منهُ والقاصحة اسم صديقة النبيّ والصواب مدينة النبيّ. وفي ١٢٤ منهُ رجلٌ آمَنة محركةً لا يصدق بكل ما يسمع الخ والصواب يصدّق الخ كما في اللسان. وفي ١٤٧ منهُ جارية بهكنة تازّة عريضة وصوابهُ غريضة بالنون المعجمة. وفي ٢٣٥ « السعن القدح العظيم يحلب » والصواب يحلب فيهِ. وفي ٢٥٣ « ما أُبالي على اي فطريهِ وقع اي شزنيهِ » والصواب ما أُبالي على ايّ قطريهِ وقع اي شُزْنَيْهِ

واصلحوا من الجزء العاشر ٢٧ غلطة وذهلوا عن سائر الغلطات قال في الصفحة ١٩ منهُ « عيان بن جلبة الحارثيّ » وصوابهُ حَيّان بالحاء الخ. وفي ٢٢ « آلية القدم ما وقع عليهِ الوطء من النخصة » والصواب من النخصة بالباء والخاء. وفي ٣٠ « بأى شيئًا اي شقّهُ » والصواب تبأّى شيئًا اي شقّهُ. وفي ٥٧ « وعمل فيهِ سردابًا تمشي فيهِ خطاياهُ من القصر الى الثريا » والصواب حظاياهُ. وفي ١٥٤ « وهي مَليكة الارغاء اي مملوكة الصوت » والصواب وهي مليكة الارغاء اي مملوة الصوت كما في اللسان

وهذا الصحاح قد وقع في طبعهِ اغلاط عدّة منها في ترجمة عدا « والبِداء بالكسر والمدّ المُوالاة بين الصيدَين » والصواب الموالاة. ومنها في مادّة عرصف « وقدان مشدودان بعقب » والصواب بعقب بالباء الموحّدة. ومنها في مادة عرق « ولين عَرِق بكسر الراء وهو الذي يُشد على السقاء الخ » والصواب وَلَبٌ بالباء الموحّدة

وهذا اللسان الذي هو اصحّ ما رأيت من مطبوعات مصر ضبطًا ورواية تجد فيهِ ما يحتاج الى الاصلاح وان كان قليلًا بالنظر الى كبير الكتاب من ذلك في ترجمة خبن « الخبنة ثياب الرجل » والصواب ثِبان الرجل

بالنون ومنهُ في ترجمة ن خ ج « النخنخةُ زبد رقيق يخرج من السقاء » والصواب النخيجة . ومنهُ في ترجمة فرخ « والكثير فُرُخ وفِراخ وفِرْخان » والصواب والكثير فُرُوخ الخ . ومنهُ في ترجمة غلّ « انّا جعلنا في اعناقهم اغلالًا » والصواب جعلنا . ومنهُ في ترجمة حذا عن الجوهري « حذاء الشيء ازارهُ » والصواب ازاؤهُ كما هو نصّ الصحاح ومنهُ في ترجمة وحر « لا تطأ طعامًا ولا شرابًا الّا شئتهُ » والصواب سَمَّتهُ بالسين المهملة . ومنهُ في ترجمة مرّ « وفلان مُرَّةٌ وهارورٌ وعارُورةٌ اي قَدِرٌ » والصواب اي قذر بالذال المعجمة كما تؤيدهُ رواية التاج ومنهُ في ترجمة كدد « يكدهُ ليعالهِ » والصواب ليعالهِ . ومنهُ في ترجمة مرو « المروة حجر ابيض رقيق يُحمل منها المطارّ » والصواب المظارّ بالظاء المعجمة . ومنهُ في ترجمة خزعل « خزعل خَزْعَةً طلع » صوابهُ ظلع بالظاء المعجمة . ومنهُ في ترجمة شد « فاذا لانت فهي شَدَة وجمعها شُدد » والصواب شَد بالفتح . ومنهُ في ترجمة بشك « بَشَكَ الكلام يَبشُكهُ بَشكًا وابْشَكهُ تخرّصهُ كاذبًا » والصواب وابتشكهُ كما يعلم مما ورد بعدهُ ومن رواية التاج

واما محيط المحيط فاذا صرفتَ النظر عمّا دُسّ فيهِ من الكلمات العاميّة بلا تنبيه على عاميّتها واغضيتَ عن جعلهِ جملة من الالفاظ العاميّة مولّدةً وعن الحكم على بعض الفصيح انهُ عاميّ كانت العهدة في سائر اغلاطهِ على القاموس غير ما كان من خطإ الطبع

فمن الاوّل قولهُ الصُّمَيّة الحبّ النميم الاحمر من الحمص . وقولهُ عربسهُ فتعربس اوقعهُ في الارتباك فارتبك فهذه الاحرف عاميّة وقد ذكرها كما يذكر الكلمة الفصيحة

ومن الثاني قولهُ العزيمة بمعنى الدعوة الى طعام او فرح من كلام المولّدين والصواب انها بهذا المعنى عاميّة . وقولهُ وعسّف البيت كنس غبارهُ بالمسفة وهما من كلام المولّدين والصحيح انّهما عاميّتان . وقولهُ والقزّار نبات دقاق القَصَب تُصنع منهُ البواطير وربّما اتخذت منهُ الاقلام الوليدة غزّارة مولّد والصواب انهُ عاميّ . وقولهُ عفّر الكرم ونحوهُ جمع ما بقي من ثمرهِ بعد القطاف ويقال لذلك الثمر العفارة او هما من كلام المولّدين والصواب انهما عاميّتان

ومن الثالث قولهُ والعامّة تُسمّي الحلم بالمنام وربّما قالوا ينام على الابدال والصحيح ان المنام بمعنى الحلم فصيح وقد ذكرهُ الزمخشريّ في الاساس قال فلانٌ يرونَ لهُ المنامات الحسنة . وقولهُ لكشهُ بيدهِ ضربهُ عاميّة والصحيح انها من الفصيح قال في التاج اللكش الضرب بُجمع الكفّ وقد لَكَشهُ يلكشهُ لكشًا وهي عربيّة صحيحة

على ان مؤلفهُ رحمهُ الله قال في آخر حرف الرّاء ما نصُّهُ « ثمّ اذ كان مرادي ان اجعل في آخر هذا التأليف جدولًا ادرج فيهِ ما يقع فيهِ من الغلط التمس من الواقفين عليهِ من اهل العلم ان ينبهوني على ما يعثرون عليهِ فيهِ من الاوهام والسقطات التي لا يتبرّأ انسان منها ولا يخلو كتابٌ عنها وبذلك يحقّ لهم عليّ الشكر والثناء الجزيل » وقال في خاتمة كتابهِ « كان مرادنا ان نذيّل كتابنا هذا باصلاح ما ربّما يكون قد وقع فيهِ من غلط المطبعة او السهو ولكن قد استحسنا تأخير ذلك الى وقت مستقبل لكي يكون لنا فرصة كافية لمراجعتهِ ولن أراد ان يجيب طلبنا كما ذكرنا في آخر باب الراء بتنبيهنا الى ما يعثر عليهِ فيهِ من هذا القبيل » . فكان التماسهُ هذا داعيًا الى ان تتبّعت كتابهُ المشار اليهِ وصحّحتُ ما ثبت في النظر القاصر انهُ غلط وقد نهجت في اصلاحهِ المنهج الذي كان ينهجهُ المؤلف لو امتدّ بهِ الاجل الى ان يتولّى هو نفسهُ انجاز ما وعد . لا أريد بذلك الّا انفاذ مشيئتهِ واتمام رغيبتهِ

واعلم ثالثًا ان ليس كل ما ذكرتهُ في الجدول الذي ختمت بهِ النيل بمنزلة واحدة في نظر المنتقد بل بعضهُ ورد بصورة الاطلاق وهو مقيّد . وبعضهُ ذكر كانهُ مسلّم موثوق بهِ مع ان بعض الائمة انكروهُ وبعضهُ ذكر على غير

استيفاء وبعضهُ وقع في غير موضعهِ كالخلط الذي وقع بين مادة فشغ وفصخ. وبعضهُ وقع الغلط في ضبطهِ او تفسيرهِ ولذلك وسمتهُ بتنبيه وتكملة واصلاح

اما التنبيه فتقييد ما أُطلق كقول القاموس الصام الكحل قلت الصام الكحل في بعض اللغات وكقولهِ الكَدَمَة محركةً الحركة قلت وفي اللسان الكَدَمَة الحركة عن كراع وليست بصحيحة وكقولهِ الحَضْبَل الصلب الشديد قد اوردهُ بهذه الصورة كأنهُ ثابت عند الجميع والواقع ليس كذلك قال الزبيديّ حكاهُ ابن دريد عن الليثي وقال ليس بثبت وكقولهِ القُفَاعة بالضمّ: شيء يُتّخذ من جريد النخل ثم يُغدف بهِ على الطير فيُصاد قلت زاد الزبيدي في التاج « قال ابن دريد هي كلمة عراقيّة ولا احسبها عربيّة »

واما التكملة فلما ذكر على غير استيفاء كفعل لم تُستوفَ مصادرهُ ومفرد لم يذكر كلّ جموعهِ مثال الاوّل رَتَك رَتْكاً ورَتَكاً قلتُ رَتَكَ رَتْكاً ورَتَكاً ورَتَكاً ورَتَكاناً. ومثال الثاني والثَّعْب التدير يكون في ظلّ جبل لا تصيبهُ الشمس فيبرد ماؤهُ ج ثِعْبان بالكسر والضمّ قلتُ ج ثِعاب وأَثْعَاب وثِعْبان الخ. او من حرف مشترك لم يُحط بمعانيهِ مثال ذلك (الثَّغاء) ايضاً الضبع المثنة قلت الثَّغاء المرأة القبيحة المشية وـ الضبع المنتنة. او حرف اعجميّ لم ينبّه على انّهُ معرَّب كقول الجد الابزام والابزيم بكسرهما الذي في رأس المنطقة وما اشبههُ هو ذو لسان يُدخل فيهِ الطرف الآخر فكمّلت العبارة بقولي معرَّب

واما الاصلاح فلما وقع خطأً في ضبطهِ نحو الكَثَر محركةً الخبز اليابس والصواب الكَثْر بفتح فسكون كما في اللسان والتاج وكقولهِ كَشَطَ كنصر والصواب كشطَ من حدّ ضرب او تصحيف في احرفهِ نحو نجّت القرحة بالصواب القرحة بالحاء المهملة وهلمّ جرًّا الى الآخر